تيار الوعي في رواية إنسان الزمن الجديد
للكاتب عمر الطالب - دراسة تحليلية -

م. بيداء حازم الطائي م. م. الهام عبد الوهاب عبد القادر
جامعة الموصل / كلية التربية
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يعّد مصطلح تيار الوعي الذي ظهرت بوادره في الرواية الواقعية ثورة على كل المفاهيم الروائية، وقد فرض وجوده على النص الروائي العربي بفعل الإحساس بالاغتراب والانسحاق تحت سيطرة المؤسسة / المجتمع / السلطة /، وقد تمثل هذا الاغتراب في رواية (إنسان الزمن الجديد) التي رويت بضمير المتكلم تارة و ضمير الغائب تارة أخرى وان لم يستمر بنفس الحدة و القوة، حيث أصبحت الشخصيات التي تقدمها الرواية منكشفة داخليا، مسبورة الغور.

وقد تبنى هذا البحث توضيح مفهوم تيار الوعي، ثم دراسة تأثير هذه التقنية في رواية الكاتب (عمر الطالب) عبر تحليلها، ثم الخروج بعده بنتائج وضعت في خاتمة البحث.

مدخل:

يعّد تيار الوعي اتجاه جديدا مهد لظهوره الكثير من الأسباب، أهمها نظريات فرويد عن الوعي واللاوعي و العقل الباطن هذه النظريات التي لفتت الانتظار إلى ذلك الجانب الخفي من النفس الإنسانية فهذه التقنية تقصد تعميق الشكل الواقعي للنص القصصي حيث تتجسد من خلالها القضايا الكبرى التي ينشد إليها القارئ و هي تساهم في الكشف عن " التجربة العقلية و الروحية من جانبيها المتصلين بالماهية و الكيفية و تشمل الماهية على أنواع التجارب العقلية من الأحاسيس و الذكريات و التخيلات، و المفاهيم و ألوان الحدس، كما تشمل

الكيفية على ألوان الرمز و المشاعر و عمليات التداعي "(١) مما دفع القصصيين والروائيين إلى استنباط الأفكار و رصدها دون الاهتمام بالعالم الخارجي لذا كان التركيز على العالم الداخلي بهدف الكشف عن كيان الشخصيات النفسي و تصوير ما يدور من نوازع فيها، مما يهدف إلى تقديم " المحتوى الذهني والعمليات الذهنية للشخصية عن طريق وصف المؤلف الواسع المعرفة لهذا العالم الذهني "(٢) وهذا الأسلوب في السرد فرض شكلا محددا و ملائما و ملازما في أسلوب القص لكي يلائم طبيعة هذا الوعي فالروائي " يجنح إلى إلغاء دور الراوي في القصة وإسناده بأكمله على إحدى الشخصيات ليقدمها في أعمق مستوياتها الباطنية " (٣).

فالراوي في روايات تيار الوعي يكون بضمير المتكلم أي يكون راوٍ ذاتي، أي من شخصيات الرواية و عن طريق هذا الراوي يطرح الواقع من خلال وجهة نظر الشخصية، فالاهتمام ينصب على الشخصيات و كيفية تعاملها مع الواقع او المجتمع المحيط بها من منطق داخلي لا خارجي كما انه " يصور لنا الحياة كما تتصورها تلك الشخصية، و أن يكشف لنا عن نظرة الشخصية إلى الشخصيات الأخرى، و بالعكس و هكذا يرسم لنا معالم الشخصية من خلال عالمها الشعوري و اللاشعوري الخاص و من خلال الأضواء التي تلقيها الشخصيات الأخرى عليها و بهذا يقدم لنا صورة تضج بالطرافة والألفة و الصدق " (٤).

فالرواية التي تستخدم هذه التقنية ترتفع فوق الواقع الخارجي المعاش محاولة التوغل داخل أعماق الشخصيات و الوقوف على مادة الوعي إلا إنها لا تتنازل تماما عن طرح بعضا من جوانب المجتمع الخاص و المحيط بالشخصية أي لا تهدف إلى تقديم

المعلومات من اجل المعرفة بل ما هي إلا وسيلة للكشف عن الشخصية وأبعادها ودورها في الرواية أنها لا تجعل الشخصية تخضع للسياق المنطقي أو التمايز بين مستويات الواقع

المختلفة لأنها " تعنى بمجالات الانفعالات لذاكرة الشخصية نتيجة الكبت الذي يمارس ضدها، و مع أن الأفكار و التداعيات لا تخضع لتسلسل إلا أننا نستطيع أن نضع العلامة الموحية و الراصدة لما تعني الشخصية " (٥). لان هذه الحالة تشبه " ما ينطق به المريض أثناء إجراء عملية التحليل على يد الطبيب النفسي " (٦) و يمتاز أسلوب تيار الوعي

في رواية (إنسان الزمن الجديد) (٧) للكاتب عمر الطالب انه جاء ممتزجا مع تعدد الأصوات التي عبر عنها الكاتب عن اللحظات التي " تختصر دهورا فعند قراءتنا للمقطع نجد تيار الوعي قد جاء ممتزجا مع تعدد الأصوات و التي يجب أن ترجع إلى عمق شعوري بالزمن الماضي و المختصر بها، إذ يتم توسيع مساحة الزمن بطريق الإحساس ضمن طموح باستحضار أقانيم الزمن و مزجها في عباب الروح " (٨).

إن استخدام تقنية تيار الوعي في روايتنا (إنسان الزمن الجديد) محور الدراسة جعل النص يحتل " مساحة مفتوحة وحرة تتفاعل فيها البؤر الدلالية الصغيرة بما يتيح في نهاية المطاف مستويات دلالية متعددة و أخيرا يمكن الانتهاء إلى انه لا مكان للحبكة في نصوص تتنكب لكل موروثات السرد " (٩).

تيار الوعي في رواية إنسان الزمن الجديد

لقد تميز الخطاب في رواية (إنسان الزمن الجديد) كونه يطرح " العديد من القضايا والإشكاليات و الآراء ذات الأبعاد السياسية و الاجتماعية و الثقافية و التي انسابت عبر السرد الممزوج بالوصف بصورة تلقائية غير مقحمة في النص " (١٠)، و ذلك بسبب استخدام تقنية (تيار الوعي) عبر الحوار الداخلي (المونولوج) بوصفه " تقنية مساعدة و جزءا مكونا من أجزاء السرد و أهميته كبيرة في انبناء النص و قدرته الدلالية، إذ يحمل دلالات خطابية متنوعة تكون من المرامي الرئيسية أحيانا " (١١).

فعبر السرد الذاتي (المونولوج) نجد إن الراوي قد رسم صور متعددة لشخصيات متعددة في النص مما جعلها تبدو رموزا أكثر منها شخصيات ذات كيان إنساني مما جعل من الصعوبة بمكان ملاحقة تحركاتها و رصد بعدها المكاني من خلال السرد الذي

يأتينا على لسان (أميرة، هادي، زبالة) ترد عدة إشارات لأمكنة متباينة في الرواية (مصنع لعب الأطفال، ساحة باب الطوب، الجامعة، شارع ٢٦ يوليو، عمر أفندي) فضلا عن إدارة مؤسسة في مكان ما لم يذكره الكاتب.

فنقرا عبر الحوار الخارجي الذي دار بين شريف و هادي يكشف فيها الكاتب عن الأصل الذي اصطنع منه شخصياته التي تكون بمثابة الرد على من يدعي إن شخصياته خيالية فيقول:

فشريف يقول لهادي " أنا احترم الأشياء لا استهين بها أقول ما اعتقد و هذا ما تفعله شخصياتي

- شخصياتك خيالية
- بالعكس كلها واقعية من صلب حياتنا
- أريد أن يسمع صوتي إنسان
- أحذرك
- الكلمة باقية
- انك....عنيد.... تعقل
- بوق سيارة ينبح بشدة سيارة تنتظرك لتنقلك الى المصنع

ارعوا لا أريد أن تصاب بأذى

همس معاون المدير في أذنك خذ حذرك الرجعية تحاول إبعادك عن المصنع

- اعرف ذلك
- فكر في الأمر جيدا

استقل قريبك سيارته الفارهة..... استلقيت سيارة الأجرة الزرقاء العتيقة " (١٢)

ترتبط أحداث الرواية و حركة الزمان و المكان بحدود المقطع الأول من الرواية حيث يتعلق بشخصية (أميرة) فالأحداث تجري و تتلاحق فيما بينها بفعل عملية الاستحضار للذاكرة من قبل (أميرة) قد تمظهر السرد على شكل حديث على لسان أميرة عبر منولوجها عن ماضي مسلوب ذهبت معه أحلامها عن حبيب دخل في تفاصيل حاضر مقيت فهي تقول " ينابيع الحياة ألحقه مهددة بالجفاف، أشواق القلب الخالدة يساومها الضياع، سحقا للوحشة التي

تذبل فيها معاني الأشياء أحس في نفسي فراغاً يتمدد، يثقل على صدري... نظرت إلى نفسي بإنكار... كيف ؟ كيف انتهي ؟... " (١٣)

تبدو لنا إن الأحداث لا تعرض إلا من وجهة نظر الراوي يخبر بها و يعطي تأويلها و يفرضه على القارئ و يدعه يعتقد به، فالسرد الذاتي الذي طبقه الكاتب عمر الطالب والذي يراه جيرار جينيت

"يتمثل أساسا في إقصاء دور الراوي العليم و محاولة تقديم الحدث القصصي عبر رؤيا قصصية مشاركة أو مراقبة، وهي في الغالب شخصية ممسوحة و متضمنة في المتن الحكائي"(١٤).

و يتضح لنا من قراءتنا للرواية محور الدراسة إن شخصية (أميرة) تواجه القارئ فتتحدث إلية مباشرة لتكشف عن نفسها بحرية واسعة أي عما تراه و ما يقع لها من دون حواجز، و في هذا النوع لا من السرد يكون ضمير المتكلم للشخصية (أميرة) السطوة و الهيمنة، و هذا يفسح المجال أمام الشخصيات الأخرى (هادي، شريف، نبيل، ثامر) و غيرها من الشخصيات في الرواية أن تتفاعل و تتشابك و تتماسك في بنائها و رؤيتها المتنوعة مع العناصر الروائية الأخرى لان تعدد الرواة في هذا النمط من السرد يتيح الفرصة للرواية أن تتخلص من عبء الرؤية الواحدة.

وتستمر أحداث الرواية في مجراها عبر السرد الذاتي على لسان (أميرة) التي أضاعت فرصة حياتها مع حبيب غادر إلى غير رجعة، أما في الحاضر فقد وصلت حركة أحداث الرواية إلى الضغط على النفس ضغط أوصلها إلى حالة الانفجار أو التفتت غير أن البحث و التفتيش عن طريق الخلاص النهائي هو الشاغل الذي تهتم به الشخصية، يأتينا من خلال المونولوج الداخلي فتقول: " لا استطيع أن أتخلص من هذا التملك العذب الموجع الذي يأسر حياتي كلها في قبضتي.... لا استطيع أن افعل شيئا، إنني أحبه حبا عميقا يملأ شعاب نفسي جميعا كبحر فائض من حنان، كريم، هبة، تملك: لم اعرف إن ثمار الحب بلا أشجار، بعض الأحلام المضطربة قد تصبح نارا ملتهبة، تقتات بلحم أيدينا، تعيش على أجسادنا " (١٥).

أما الزمن الذي أظل شخصيات الرواية فهو ينحصر ما بين عامي (١٩٦٧ – ١٩٦٨) التاريخ الذي ثبته الكاتب في خاتمة روايته و نجد عند قراءتنا لأحداث الرواية من الداخل لا توحي بزمن معين أو محدد فكلها أزمنة غامضة فهو الكاتب يصف لنا ذلك عبر المونولوج الداخلي فيقول " أخبركم الحقيقة... لم و لن أحبها... سحقتها بأصابع أربع في شهور أربعة عبر الزمن اللامعقول من السنة بعد الألف " (١٦).

ويستمر الراوي عبر مونولوجاته الداخلية في تثبيت الزمن اللامعقول الذي اخبرنا عنه في وصفه (لأميرة) بأنها شخصية مهمة من شخصياته أحبت هادي فيقول: " ذات ضحى في الشهر العشرين عبر الزمن اللامعقول الذي عشته معه، عندما كان يصنع لعبة لم افهم فيها غير وجهه الذي تساقط عبر الخشب و الورق إلى ألف وجه " (١٧).

فالكاتب أذن لا يريد كشف البعد الزمني الواضح في الرواية،وأراد بذلك أن يطلق شخصيتهِ من أسار المكان والزمان كي تكون طيوراً مجنحة في عالم الفكر والخيال أكثر منها أناساً عاديين من أولئك الذين نراهم يعيشون معهم في عالم الواقع إنه تأكيد لرغبة الكاتب في خلق رموز لشخصيات إنسانية.

فالكاتب في استخدامه لتقنية تيار الوعي عبر مونولوجاته الداخلية نجده لا يحاول في سردهِ إعطاء الملامح الخارجية شخصيتهِ، فأننا لا نستطيع تصور لشخصياته (هادي) وهو الشخصية المحورية في الرواية، ترى ما أوصاف هذه الشخصية ؟ هل وسيم أو مترهل؟ وهل يشبه إنسانا نعرفه؟ وما هي ملامح وجهه؟ وما سر تعلق الآخرين به واجتذابهم له ؟ وهل إن جاذبية شكله الخارجي تصل بمستوى جاذبيته الغامضة من خلال طرح أفكارهِ ؟ فأهتم الكاتب ببواطن الشخصية الباطني وهذا ظهر لنا من خلال روايته ينطبق هذا على كل الشخصيات الأخرى.

فالرواية سردها العام عبارة عن مونولوج داخلي متواصل للشخصيات وقد تتداخل المنولوجات، ففي الوقت الذي تنغمر فيه (أميرة) في (تيار الوعي) تروح مستغرقة في منولوجها حيث قطع في عملية السرد من قبل الشخصيات فيدخل (هادي) مصححاً أو يدخل في هذا التيار شريف محتجاً أو ينبعث صوت قوي من ثامر يدل على عدم الرضا محاولاً ذكر الحقائق

كما يراها هو، ويكثر هذا التداخل في المنولوج داخل الرواية، وقد تعمد الكاتب إيراده بهذه الصورة، وهو غالباً ما يحصر المونولوج الثاني في أقواس كي يميز القارئ بينه وبين المونولوج الأول.

"اسمي ثامر: هادي صديقي..... لا اصدق أنه انتحر، قد يكون قد رحل بعيداً....إنه يعشق السند باد يتمنى إن يقطع المحيطات...."(١٨)

ونقرأ:

" نبيل، أنا صحيح أنني من الزمن البعيد.... هادي دنياي كلها عندما فقت حياتي..... فقدته " (١٩)

ويستمر الكاتب في توظيفه لتيار الوعي عن الاستحضار لذاكرة (أميرة) حيث أصيبت بحالة من التشتت وهذا ينعكس على طبيعة حياتها فشملت كل تفاصيلها واتجاهاتها الحياتية وطبعت بها.... وتمثل هذا في ظهور ثامر على مسار السرد الذاتي حوارات الذات للشخصية (أميرة) فعملية القطع المونولوج الداخلي عبر عملية الاستحضار (لأميرة) ينقله لنا الراوي من خلال الوصف الذاتي على لسان ثامر فيقول: " اسمي ثامر: (هادي) صديقي....لا أصدق إنه انتحر قد يكون رحل بعيداً إنه يعشق السندباد يتمنى أن يقطع المحيطات ويعبر الجزر تسلق الجبال طالما ردد: حين نكون على الطريق عندما نعرف المخاطر، وبعد أن نرقى جبلا..... تملؤه حياة " (٢٠)، فظهور ثامر على مسرح الأحداث يكون بشكل مفاجئ في حوار الذات، بدون مقدمات أو تمهيد كلامي من قبل الراوي كشخص وقطب، فهو يبدو كجملة اعتراضية غير ملائمة فيمكننا أن نقول أن ظهوره بهذا الشكل يكون معادلاً موضوعياً لحالة التشتت التي تعيشها وتعانيها شخصية (أميرة) ثم إن الراوي يستخدم الأفعال الماضية إلى جانب الأفعال المضارعة مما يدل على استمرارية الإحداث الماضية في الحاضر ذلك إن مشكلة الزمن في النص الروائي تعود إلى الفرق بين زمن الحكاية وزمن القول فبينما يسير زمن القول في خط طولي في معظم الأحيان نجد زمن الحكاية متعدد الأبعاد،إذ يمكن في الحكاية أن تجري حوادث مختلفة في الوقت ذاته،لكن القول القصصي ينبغي أن يضعها واحدة اثر أخرى بالضرورة وبهذه الطريقة يعرض شكلا معقدا(٢١) إن التحام الفعل الماضي بالفعل المضارع

وتقاطعهما في بنية النص يجعل لدينا إحساسا بان الحاضر هو الزمن المقاطع والزمن الماضي هو الزمن المقطوع فالحاضر تعبير عن إرادة الإنسان وتواجده في زمنه والبنية السطحية للنص هي قضية هوية الموت أما البنية العميقة هي مواجهة الموت ومقارعته وما نلاحظه هو الثنائية الضدية بين صورة الماضي والحاضر ويستمر تيار الوعي عبر المونولوج الداخلي على لسان (أميرة) من خلال عملية استحضار عبر ذاكرتها تصف فيه الإنسان الأخر الذي أحبته وتمثل بشخصية (نبيل) وقد يأتي أطلاق هذه التسمية على الشخصية هو صفة مرادفة لشخصية (شريف) الذي سيأتي ذكره من خلال سرد الأحداث.... وهو قطع أخر لمسار سير الأحداث إضافة إلى تثبيت لحالة التشتت لذاكرة (أميرة) في عملية استحضارها لشخصيتهُ ثامر الذي جاء من خلال الوصف الذاتي على لسان ثامر فيقول: " نبيل أنا، صحيح أنني رحلت من زمن بعيد... هادي دنياي كلها عندما فقدت دنياي فقدته.... كنت أريد أن أرحل كان لابد من رحيل لأحيا فيه... أنني مازلت أحيا فيه رحل هو الأخر....." (٢٢)..

أما المقطع الثاني الذي جاء بعنوان (هادي) فأميرة تكشف لنا عن هذه الشخصية عبرا مونولوجاتها الداخلية عن طريق استحضارها لشخصية هادي أخيها....فهي الشخصية المنفردة في الرواية، وهي تحمل كل تناقضات العالم، وهو المرآة التي يعكس الكاتب من خلالها شخوص العالم المعاصر فتراه هو السعيد والشقي في آن واحد، والغني والفقير،الشاب والكهل فهو يمثل لنا صورة للإنسان الذي يعيش في هذا العالم في حدوده المكانية المشروطة في مرحلة العذاب.

حيث يبدأ المقطع بالتساؤل (هادي) ونكشف الإجابة على لسانه عن تساؤله الذي من خلاله تفتح لنا مجرى تفصيلي لشخصية على يد الكاتب الذي حقق نقلة بديعة من (الموضوع الأصلي) إلى ساحة الذات عبر ذاكرة (أميرة) ليخبرنا عن الهوية الشخصية (لهادي) عبر المونولوج الداخلي فتقول: " أعرفكم بنفسي هادي، أنا واحد من بلهاء، عنترة المهزوم أمام غنج عبلة. اسكندر مكسور القرنين.... نوح من غير سفينة – يقول عني السذج نال كل شيء الحياة... نال أكثر مما يستحق، أنني أتنازل عن كل ما عندي مقابل غبائكم " (٢٣) .

إن هذا الوصف الذاتي من الشخصية نفسها يرسم لنا صورة لمأساة الإنسان العربي التي تكون موزعة فيه بين خطين متناقضين الأول حكمهُ على نفسه أما الأخر فحكم الآخرين عليه.

فحكم الشخصية بأنه (المهزوم ـ المكسور ـ القرنين ـ الغريق) أما حكم الناس عليه فهو (عنترة ـ اسكندر ـ نوح) مما خلق نتيجة ذلك صراع بين خطين متوازيين لا يلتقيان ـ فالشخصية بين موقفين، موقف الآخرين الذي يتماشى مع أعراف الناس ومظاهرها الحياتية، موقف الذات (المتوحدة) المتمسكة بجوهرة الحياة وتفضيل الفعل الإنساني على كل ما عداه من الأفعال... فتختار الشخصية (هادي) طريق الانتحار والهروب من العالم الذي تحول فيه الناس إلى مجرد دمى خشبية تحركها الأهواء والانجراف وراء الأموال والموديلات.

يوضح فوريد هذه الرؤية في كتابة (تفسير الأحلام) حين جعل " الفنان مريضا عصابيا يعمد إلى الانسحاب من واقعه الذي لا يوفر له الانسجام والرضا ليعيش في عوالم الخيال، غير انه تحدوه الرغبة الدائمة والملحة للرجوع إلى الواقع والانقطاع عن خيالاته المجنحة على عكس المريض النفسي الذي يبقى دائم الانقطاع عن واقعه " (٢٤)

وكما يوظف الكاتب (عمر الطالب) في روايته محور الدراسة المكان التاريخي الذي يأتينا عبر المونولوج الداخلي على لسان الراوي فيقول: " انتصرت أم على ادم المهزوم دائما أكلت قلبي ... طردني الإله من الجنة عندما سقطت على الأرض... حملني المسيح صليبه حملني يهوذا لعنته: ألا تحب و لا تحب حتى النشور " (٢٥).

لقد شكل المكان التاريخي معادلا موضوعيا ل(هادي) الشخصية المحورية، فالجنة التي طرد ادم منها عندما وسوس له الشيطان بفعل الإغواء و نزوله إلى الأرض هي الحياة نفسها التي طرد منها (هادي) هذه الحياة التي تحتوي على الشرور بفعل الإنسان الذي يحاول تشكيلها بما يخدم طابع الإرضاء لديه، إذ أن قلق المثقف الواعي أن يمثل في جانب منه حقيقة هذا المخاض و الصراع الذي يعني أن هناك خطا ثوريا، و موقفا فاعلا تجاه المجتمع مما يعني إن هذا الصراع هو في الواقع تمرد على الواقع في محاولة التغير و إن أوعزت هذه الشخصية في غالب الأحيان نقطة التواصل بينها و بين المجتمع والأداة أو الوسيلة الناجمة للسير نحو

التغير بشكل بحيث إن طريق الوصول إلى الحياة المرغوب فيها لابد من إغفال الجانب الشعوري فينا و الاحتكام إلى أعماق اللاشعور، فالمجتمع قائم على الأضداد الحب البغض، الموت الحياة تلك الأضداد التي تزخر بها الحياة و لا يمكن أن يكون التقدم نتيجة من نتائج السير الحثيث لهذا المجتمع، دون هذه الأضداد فهي (ضرورية للوجود) كما يقول وليم بليك: " على هذا فان السريالية يمكن أن تكون حالة توازن نفسي بين الواقع الأسود و تطلعاته، و سعادته، ليكون الفن بذلك مجرد إبداع بعيد عن العقل انه تداخل بين العقل و اللا عقل كأنه تلاعب ذهني يهدف إلى خلق صورة فانتزيه ولكنها في الختام ليست صورة بعيدة عن الحياة، إنها الحقيقة بعينها " (٢٦)، إن إحساس الشخصية (أميرة) بان العدم يعني الوجود هي غاية لإشباع الرغبات اللاشعورية من حيث تفادي الصراع مع قوى الكبت وبالتالي يحقق غاية الكاتب في جعل " النص الإبداعي والأعمال الفنية عموما هي إشباع لرغبات لاشعورية شأنها في ذلك شأن الأحلام، تخضع للمنطق نفسه الذي يحكمها من حيث تفادي الصراع المباشر مع قوى الكبت، غير إنها تختلف عنه من حيث الوظيفة، فإذا كان الحلم فرديا حميميا أو لا اجتماعيا، بحسب تعبير فرويد، فان الإبداع يسعى إلى العكس من ذلك، فغايته تشاركيه تسعى لاستشارة نفس التنفيسات اللاشعورية عند المتلقين " (٢٧).

فنقرا في هذا المونولوج الداخلي عبر تيار الوعي على لسان أميرة تقول

" القلب يفرز الضياع.... الضياع وجود..... وجودي ضياع رحيل من غير وصول،

الوصول عدم.... أتعبني الضياع لابد من السكون.... الوصول... الموت... العدم...

حيث لا وجود في العدم لقد أرهقني وجودي... قد أجد وجودا جديدا في عدمي....

فلسفة شائهة... ربما قلتم ذلك... لكنني سأتمكن من عدمي نفسي... لا بواسطة الآخرين... ألا يعني ذلك وجودي لان موتي إرادتي... وإرادتي وجودي " (٢٨).

إن رغبة الشخصية بالعدم مقابل الوجود فإنها لا تعني الهروب من الحقيقة إلى الخيال، فالخيال و الواقع كلاهما وسيلة لنقل ذلك الصراع الداخلي الذي تعاني منه الشخصية (أميرة)، فالحقيقة إن الشخصية تحتال على الواقع بالخيال أي (بالوجود على العدم) في محاولة منها

تعميق الواقع بالخيال و إن لجوئها إلى الخيال لا يعني الهروب منه بل الغوص فيه، و ربما كان الأصح أن نقول انه إنما محاولة الهروب من الوجود إلى العدم من حالة إحساس الشخصية بالواقع المرير الذي تحس فيه بالضياع و واقعها النفسي الذي يموج بألوان الصراع هو أدنى إلى الرغبة بالعدم للتخلص و عندئذ تتحقق وجهة نظرها في فلسفة الوجود بان الوجود يكون بالعدم وهي نوازع تعتمد على الإرادة الفردية التي تخلق في خيالها عالما متكاملا خاصا بها ثم تطلب من العالم كله أن يوافقها تلك النوازع .

فان محاولة الكاتب بتوظيفه لتقنية تيار الوعي كوسيلة كي " يبرأ من مرض الغربة و الإحساس المفاجئ بالضياع، و عبث الجهد يحاول إيجاد الوحدة و الانسجام بين الذات المطلقة وقد اكتشف إن مركز الكون وبين طبيعة غامضة و صامتة و هائلة " (٢٩).

فلقد حاول عبر أسلوبه هذا إلى هدم الواقع المشين الذي تعاني منه الشخصية وإقامة صلة بين المتناقضات عن طريق الخيال لإشباع رغبة العيش بسعادة.

الخاتمة

يتبين لنا من خلال دراسة تيار الوعي في رواية (إنسان الزمن الجديد) نتائج عدة نجملها بالاتي:

١– اختفاء قواعد السرد التقليدية كرسم الشخصية واضحة المعالم والعلاقات السببية مما أدى إلى جعل الشخصيات رموز أكثر منها شخصيات واقعية مثل (هادي، زبالة، أميرة، ثامر.....).

٢– يبرز الصوت المتداخل بصورة معقدة بحيث تتداخل اللغة الفصحى المعيارية التي تقدم وجهة نظر الراوي مع اللغة المطعمة بالعامية التي تقدم وجهة نظر الشخصية.

٣– تلاشت الأمكنة في الرواية وبدت شاحبة ليبرز الإحساس بالمكان من خلال وعي الشخصية له وليس من حيث الوقائع التي تجري على أرضية المكان.

٤– وجود تداعيات مفرطة في الغرابة و التشتت والتمزق حيث نجد انتقال من الداخل إلى الخارج للشخصية في الرواية.

٥- عكس الزمن في الرواية إيقاع النفس الداخلي للشخصيات وليس الإيقاع البيولوجي الخارجي، مما اسهم في تقديم الأحداث الداخلية ممتزجة مع الأحداث الخارجية.

هوامش البحث:

١- تيار الوعي في الرواية الحديثة / روبرت همفري / ت. محمود الربيعي / ٢٤

٢- تفسير الأحلام /سيجموند فرويد /ت: مصطفى صفوان /٦٥

٣- توظيف التراث في خطاب عمر الطالب القصصي /الهام عبد الوهاب/رسالة ماجستير /كلية التربية جامعة الموصل /٢٠٠٨ /١٢٨

٤- تيار الوعي في الرواية الحديثة / / ١٢٨

٥- الرواية في الموصل /بيداء حازم سعدون / أطروحة دكتوراه /كلية التربية /جامعة الموصل /٢٠٠٥ / ٢١٢

٦- القصة السايكولوجية /ليون أيدن / ت. محمد السمرة / ٣٠٢

٧- إنسان الزمن الجديد / عمر الطالب / ٨١

٨- مضمرات النص والخطاب /سليمان حسين /٢٤٦

٩- موسوعة السرد / عبد الله إبراهيم /٦٨٩

١٠- توظيف التراث في خطاب عمر الطالب القصصي / الهام عبد الوهاب / رسالة ماجستير / جامعة الموصل /كلية التربية /٢٠٠٨ /٢٠١

١١ – موسوعة السرد /عبدا لله إبراهيم /٢١٢

١٢ – إنسان الزمن الجديد / عمر الطالب /٢٧٣

١٣ – م. ن /٧

١٤ – نظرية المنهج الشكلي (نظرية الشكلانييين الروس)/ت:إبراهيم الخطيب /١٨٩

١٥ – إنسان الزمن الجديد /٧

١٦ – م. ن / ٢٠

١٧ – م. ن / ٨

١٨ – م. ن / ٨

١٩ – م. ن / ٩

٢٠ – م. ن/ ٨

٢١–ينظر نظرية البنائية في النقد الأدبي/صلاح فضل/٢٨٢

٢٢ – م. ن / ٨ –٩

٢٣ – م. ن / ٩

٢٤ – تفسير الأحلام / سيجموند فرويد / ت: مصطفى صفوان/٢٩٩

٢٥ – إنسان الزمن الجديد / ٥١

٢٦ – الحرية والطوفان / جبرا إبراهيم جبرا /١٨

٢٧– حياتي والتحليل النفسي / سيجموند فرويد / ت:مصطفى زيو/٧٦

٢٨ – إنسان الزمن الجديد /عمر الطالب /٨٩

٢٩ – المرايا الجديدة / عبد الجبار عباس /١٧٥

المصادر و المراجع

١– إنسان الزمن الجديد /عمر الطالب /منشورات المركز الثقافي الاجتماعي /جامعة الموصل /١٩٨١

٢– تفسير الأحلام / سيجموند فرويد / ت:مصطفى صفوان /دار المعارف /ط٢ /القاهرة / ١٩٦٩

٣– توظيف التراث في خطاب عمر الطالب القصصي /الهام عبد الوهاب / رسالة ماجستير جامعة الموصل /كلية التربية / ٢٠٠٨ /

٤– تيار الوعي في الرواية الحديثة / روبرت همفري / ت. محمود الربيعي /دار المعارف /مصر /١٩٧٥

٥- الحرية و الطوفان / جبرا إبراهيم جبرا /المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ط٢/١٩٧٩

٦- حياتي والتحليل النفسي / سيجموند فرويد / ت. مصطفى زيو و عبد المنعم المليجي /دار المعارف /ط٢ القاهرة /١٩٦٧

٧- الرواية في الموصل /بيداء حازم الطائي /أطروحة دكتوراه /جامعة الموصل /كلية التربية /٢٠٠٥

٨- القصة السايكولوجية /ليون أيدن / ت. محمد السمرة /المكتبة الأهلية /بيروت / ١٩٥٩

٩- مضمرات النص والخطاب /سليمان حسين / منشورات اتحاد الكتاب العرب /دمشق/ ١٩٩٩

١٠- المرايا الجديدة / عبد الجبار عباس /دار الرشيد للنشر/بغداد /١٩٨٠

١١- موسوعة السرد العربي / عبد الله إبراهيم / المؤسسة العربية للدراسات والنشر /بيروت /ط١ / ٢٠٠٥

١٢-نظرية البنائية في النقد الادبي /دار الشروق للتوزيع والنشر /ط١/مصر/١٩٨٨

١٣- نظرية المنهج الشكلي (نظرية الشكلانيين الروس)/ ت:إبراهيم الخطيب / الشركة المغربية للناشرين المتحدين /مؤسسة الأبحاث العربية /بيروت /١٨٢

Abstract

The term stream of consciousness that is emerging in fiction revolution، all concepts novelist، has imposed its presence on the Arab narrative text by a sense of alienation and crunch under the control of the institution / society / power / and may represent the alienation in the novel (the new person time) which has been done conscientiously Sometimes the conscience of the speaker and at other times absent and did not continue with the same intensity and power، where the figures are provided by the novel.

The adoption of this research to clarify the concept of stream of consciousness، and then study the effect of this technique in the novel، the story ((Omar ALtalb)، through the analysis، then get out after the results and put in the conclusion of the search.